

أسادور «يحفر» في الأرض الياباب

أعماله في المعرض: خريطة زمنية متحركة

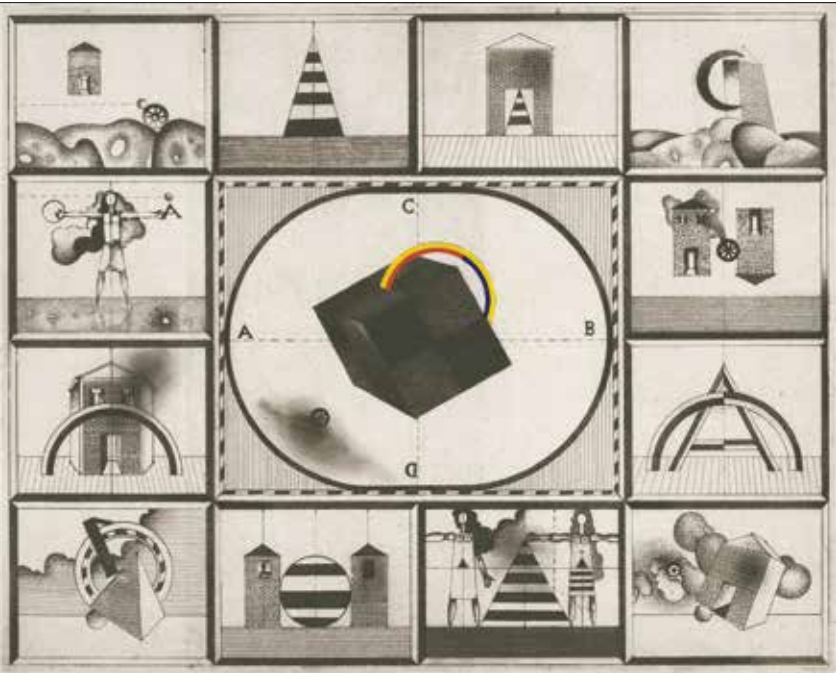
روان عز الدين

يوصل إنسان أسادور ركوعه أمام الآلة التي تسلبه ملامحه. وقد تتعذر مهمة فصل أعضائه، عن أشكالها التفصيلية وتركيباتها الهندسية الصارمة، التي يرسمها وينقشها متكئاً على أساليب الحفر، والألوان المائية والزيتية وعلى تجربته الشكلية الخارجية في التصميم الجرافيكي. تجربة راكمها منذ تتلمذه عند بول غيراغوسيان في بيروت وجان خليفة في «المعهد الثقافي الإيطالي»، ثم انتقاله للدراسة في «أكاديمية بيلي آر تي بيتر فانوتشي» في إيطاليا عام 1962، ليكمل حياته الفنية بعدها

في باريس. بعد هجرات متعددة، داخل اللوحة وخارجها، كان على أسادور السبعيني أن يعود إلى بيروت التي أقام فيها معرضه الأول عام 1964. مهمة تولوها «متحف سرسق» ضمن سياسته الجديدة التي توفق بين دعم الأعمال الشاب والمعاصرة وعرضها، وبين استعادة تجارب حديثة من المحترف اللبناني عبر مجموعتها الثابتة ومعارضها الموسمية، كما تقول مديرة المتحف زينة عريضة. يستعيد المتحف، الذي أعيد افتتاحه قبل أشهر، تجربة أسادور في معرض فردي بعنوان «أسادور: منظر متحرك» سيستمر حتى 30 أيار (مايو) في «صالة المعارض الكبرى» في المتحف.



«رسالة لعماري مجهول الهوية» (2012 - إكريليك وزيت على قماش 114 x 147 سنتم - مجموعة الفنان، باريس، فرنسا)



«المكعب» (1975 - حفر وتظليق بالحض مطبوع على ورق 38 x 57 سنتم - مجموعة السيد والسيدة إبراهيم قرهجاكيان، بيروت، لبنان)

جوزيف طراب الناقد الموسوعي

على هامش المعرض، ينظم «متحف سرسق» لقاءً لقاءً بين الفنان أسادور والناقد الفني والقيم الضيف جوزيف طراب عند الرابعة والنصف من بعد ظهر اليوم في «أوديتوريوم المتحف». يجمع اللقاء اثنين من أبرز وجوه الفترة الذهبية للمحترف التشكيلي اللبناني، كما يشكل عودة جوزيف طراب إلى واجهة الفن التشكيلي بشكل مباشر بعد توقفه عن الكتابة النقدية عام 2004 في صحيفة «لوريان لوجور». منذ تلك الفترة، بقي أثر طراب ولمسته حاضرين في الكتب الفنية التي يعدها ويسهم فيها: آخرها «الفن في لبنان» لنور سلامة، وفي معارض المدينة التي لم يتوقف عن زيارتها. منذ الستينيات، رافق الناقد الموسوعي حركة الفن اللبناني الحديث وصعودها في السبعينيات والثمانينيات والتسعينيات، فنشر مقالات باللغة الفرنسية ذات معرفة وحساسية عالية جعلته من أهم نقاد تلك الفترة. لم يقتصر عمل طراب على المقالات النقدية، بل أسهم في إنشاء الغاليريات: آخرها «غاليري مقام» مع صالح بركات عام 2009. قبل انخراطه في الكتابة النقدية، درس طراب الفلسفة وعلم الاجتماع والاقتصاد. وربما أسهم تفرغه للفنون التشكيلية في حجب تجربته المسرحية. بين 1963 و1969، كان من بين الأعضاء المشرفين على «المركز الجامعي للدراسات المسرحية»، كما عمل ممثلاً مع جلال خوري وروجيه عساف في مسرحيات مثل «السيد» و«قبضاي»... وأعد مسرحية «إيفون أميرة بورغونية» للمسرحي البولوني غومبروفيتش.

* ندوة اليوم 16:30 بعنوان «بين النظام والفوضى» تجمع أسادور والناقد ومنسق المعرض جوزيف طراب.



«بدون عنوان» (غير مؤرخة - زيت على قماش 65 x 54 سنتم - مجموعة السيد والسيدة إبراهيم قرهجاكيان، بيروت، لبنان - تفصيل)



«تقيب عن الآلة» (1993 - 1994 - حفر وتظليق بالحض مطبوع على ورق 76 x 56 سنتم - مجموعة متحف سرسق - من إرن بيار فرداخي - 1996)

أنجزت المنسقة الفنية نورا رازيان مع المنسق الضيف جوزيف طراب، ما يشبه خريطة زمنية متحركة لأعمال أسادور وتطوراته تجربته الفنية منذ الستينيات حتى 2016. معظم اللوحات المعروضة هي جزء من مجموعة أسادور الفنية التي تصل إلى أكثر من 100 لوحة، منحها بيار فرداخي إلى المتحف عام 1996 قبل وفاته. رافق بيار فرداخي تجربة أسادور، وكان من أبرز المهتمين بها، فجمع أرشيفاً كبيراً من لوحاته. انطلاقاً من هذا الأرشيف، بدأ العمل قبل سبعة أشهر على المعرض.

وإذا كان أسادور ابن التجريبيين اللبنانية والأرمنية حيث قدم معها ضمن المعرض الجماعي لفنانين أرمن «ولادة أمة جديدة» في «مركز بيروت للمعارض» العام الماضي، فإنه يواصل شتاتاً آخر داخل لوحته التي تسائل علاقة الإنسان بالكون والأسطورة والزمن والتاريخ وتشكلات الهوية. الاحتفال بتجربة أسادور بعد غياب طويل عن الساحة الفنية اللبنانية، يقتضي استعادتها بهذه الدقة المتناهية، وفق خط زمني يقسم تجربته إلى خمس فترات زمنية قلب فيها بالأساليب والوسائط والألوان والثيمات. وسط الالتباس الزمني بين الحاضر والأسطورة، وبين الحقائق العلمية المجردة، يواصل أسادور تجريد نماذج الإنسانية وتخريبها عبر أشكاله الهندسية وخطوطها وتعرجاتها. الأقنعة والوجوه الملتبسة والملاحم البشرية لا تحول دون تغييب الإنسان، وامحائه أمام الآلة والعمارة وركام المدن. في المعرض، نرى فترة الستينيات، التي شهدت حفريات أسادور الأولى التي طبعت أسلوبه، وجعلته أبرز المجددين اللبنانيين في هذا النوع. في السبعينيات، بدأ يتبلور أسلوبه في الدمج بين العناصر الكونية والإنسان. توسع اهتمام أسادور بموقع الإنسان من العالم الخارجي الكوني والتحويلات المادية في فترة الثمانينيات والتسعينيات، ورافقها تجريب لوني واضح. المحطة اللاحقة كما يحددها المعرض هي الفترة الممتدة من التسعينيات حتى 2010. هنا، لم ينح أسادور من تأثيرات البلدان التي عاش فيها من تايلند واليابان في لوحاته. الجسد البشري حاضر مع الأيقونات البوذية والأقنعة القبلية الأفريقية في مواجهة تفوق الآلة التركيبية المعاصرة الساحقة. بين الشرخ والانصهار، ينسج أسادور الحرفي القوالب والأشكال والهيئات والخطوط لتظهير علاقة الإنسان الحديث الملتبسة مع الخارج. المحطة الأخيرة هي لوحاته الحالية ذات الأحجام الكبيرة التي أحضرها المتحف، وسيشكل وجودها فرصة استثنائية لمتابعة تطور لوحته.

إلى جانب عمله كرسام، عمل أسادور كمصمم جرافيكي، فصمم كتباً ومجموعات لشعراء أوروبيين. سنهاها معروضة ضمن المتحف، بما يكمل النظرة البانورامية إلى كامل تجربة أسادور. هناك أيضاً فيديو لحوالي 50 دقيقة باللغة الفرنسية بين الناقد الفني والقيم الضيف جوزيف طراب مع أسادور، لقاء سيتكرر مباشرة أمام الجمهور عند الرابعة والنصف من بعد ظهر اليوم في «أوديتوريوم المتحف» (راجع الكادر).